

وتتضح معرفتنا بمكانة جالينوس العلمية، ليس فقط في الطب بل أيضاً في مجمل العلم الطبيعي والبرهان (المنطق) مما أورده القاضي صاعد الأندلسي في "طبقات الأمم" الذي يرى أنه: "إمام الأطباء في وقته، ورئيس الطبيعيين في عصره، مؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علوم الطبيعة وعلوم البرهان. وهو عالي المكانة والمنزلة بين العلماء، يمثل مع أبقرات القمة التي وصل إليها علم الطبيعة بعد أرسطو. يقول: " لا أعلم بعد أرسطو من "أعلم بعلم الطبيعة من هذين الفاضلين، أعنى أبقرات وجالينوس، والطبيعون سوى هذين.. أكثرهم ضعيف النظر، بعيد عن الصواب"، وقد نبه أرسطوطاليس وجالينوس في كتبهما إلى خطئهم وردا عليهم آراءهم بالحجج الصحيحة والبراهين الواضحة^(١٠).

وقريب من هذه الصورة مانجده لدى المبشر بن فاتك (أواخر القرن الخامس الهجري) الذي اعتمد على نواذر الفلاسفة والحكماء القدماء لحنين بن إسحق، والذي ترجع أهميته إلى اعتماد كثير من المؤرخين التاليين له عليه مثل الشهرستاني والشهرزوري^(١١)، وجالينوس عنده هو خاتم الأطباء الكبار، لم يجيء بعده من الأطباء إلا من هو دونه منزلة ومتعلم منه.. كان حريصاً على التعلم وطلب العلم في العلوم المختلفة. فقد سافر إلى أثينا وروما والإسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم، وتعلم من أرمنيس الطب وتعلم من جماعة مهندسين ونحاة وخطباء الهندسة واللغة والنحو^(١٢) وكان من صغره متهيئاً للعلم البرهاني، طالباً له شديد الحرص عليه والاجتهاد فيه والقبول له، ويبين أنه كان على دراية بمعظم الفرق والتيارات

(١٠) صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، تحقيق حياة العيد بوعلان، ص ٨٤-٨٥.
 (١١) مثل الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) في الملل والنحل، القسم الخاص بحكماء اليونان، والشهرزوري (ت ٦٤٨هـ) الذي ينقل معظم الفصول بحروفها في "نزهة الأرواح وروضة الأفراح" بحيث يمكن أن نعد العاملين عملاً واحداً، انظر: الشهرزوري: نزهة الأرواح وروضة الأفراح، تحقيق د. محمد علي أبو ريان: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٣ صفحات ٤٦١-٤٨٨، والمبشر بن فاتك نشرة بدوي، ص ٢٨٨-٢٩٦.
 (١٢) انظر: المبشر بن فاتك، ص ٢٨٩- الشهرزوري، ص ٤٦٣.